التأثير

مثل لقيت منه اسدا فهو تشبيه عند البعض والاختلاف فيها راجع الى الاختلاف
في تفسير الاستعارة والتشبيه واما علو التشبيه فهو اما بابهام اشتراك
المشبه مع المشبه به في جميع اوصافه وهو بحذف الوجه واما بابهام
الاتحاد بينهما وهو بحذف الاداة فما لم يوجد شيء من الامرين فلا علو
فيه من هذه الحيثية وان كان كاملا بليغا في نفسه وما وجد فيه احدهما
فهو عال وما وجد كلاهما فهو على التأثير اثر فيه تأثيرا ترك فيه اثرا الا
ما ينشأ عن تأثير المؤثر في الاثر لا بعد وجود الاثر بل زمان وجوده
ولا يمتنع ذلك كما في العلة مع معلولها واما الممتنع معيتهم بالذات كما
في العلة مع معلولها ايضا لتأخر المعلول بالذات عن العلة وكذا عدم المعلوم
فانه يتأخر عن عدم العلة لتأخر المعلول عن العلة بالذات فالمؤثر انما يؤثر
في الاثر لا من حيث هو موجود ولا معدوم واعلم ان المؤثر اما الشيء
النفساني في مثله او الجسماني في مثله او في النفساني في الجسماني في الاول كتأثير
المبادي العالية في النفوس الناطقة بافاضة العلوم والمعارف ويدخل تحت
هذا النوع الوحي والكرامات وصنفان من الايات والمعجزات يدخلان تحت
هذا النوع ايضا احدهما ما يتعلق بالعلم الحقيقي بان يؤتى النفس المستعد
لذلك كمال العلم من غير تعليم وتعلم حتى يحيط بمعرفة حقائق الاشياء على ما
هي عليه في نفس الامر بقدر الطاقة البشرية وثانيهما ما يتعلق بالتخيل القوي
بان يلقي الى المستعد له ما يقوى على تخيلات الامور الماضية والاطلاع على
المغيبات الآتية كما قال تعالى تلك من انباء الغيب نوحيها اليك ما كنت تعلمها
ويدخل تحت هذا النوع ايضا المنامات والالهامات لانها يلقي النفس من
المبادي العالية من صور الحوادث وكذا يدخل تحت هذا النوع صنف من السحر
وهو تأثير النفوس البشرية القوية فيها قوتا التخيل والوهم في نفوس بشرية
اخرى ضعيفة فيها هاتان القوتان كنفوس البله والصبيان والنساء
والعوام الذين لم يقو قوتهم العقلية على قمع التخيل وترك عادة الانقياد
فيتخيل ما ليس موجودا في الخارج موجودا فيه وما هو موجود فيه يتخيل
على ضد الحالة التي هو عليها ومن هذا القبيل ما فعله سحرة فرعون والثاني
كتأثير السموم والادوية في الابدان ويدخل فيه اجناس النيرنجات والطلسمات
فانها بتأثير بعض المركبات الطبيعية في بعض بخواص يختص كل واحد منها
بجذب المقناطيس وكهربا باغصان الخل من الخل واختطاف الكهربا بالتبن
وتأثير الحجر المعروف فيما بين الاتراك في تغير الهواء ونزول الثلج والمطر وغير
ذلك وقد يستعان في ذلك بتمزيج القوى السماوية الفعالة بالقوى

الارضية

الارضية المنفعلة بتحصيل المناسبات بالاجرام العلوية المؤثرة في عالم
الكون والفساد وان شئت الوقوف على تفصيله فعليك بالسر المكتوم
للفخر الرازي والثالث كتأثير الصور المستحسنة والمستقبحة في النفوس
الانسانية ويندرج في هذا النوع صنف من السحر كتأثير المعشوق في العاشق
وكتأثير الحيوانات المستحسنة والامتعة النفيسة وكتأثير اصناف الاغاني
والملاهي وكتأثير الكلام في نفس السامعين والرابع كتأثير النفوس الانسانية
في الابدان من تغذيتها وانمائها وقيامها وقعودها وغير ذلك ومن هذا القبيل
صنف من المعجزة وهو ما يتعلق بالقوة المحركة للنفس بان تبلغ قوتها الى حيث يتمكن
من التصرف في اجسام العالم تصرفها في بدنه كتدمير قوم بريح عاصفة او صاعقة
او زلزلة او طوفان وربما يستعان فيه بالتضرع والابتهال الى الباري
تعالى كان يستسقي للناس فيسقون ويدعو عليهم فيخسف بهم ويدعو لهم
فينجو من المهالك ويندرج في هذا النوع صنف من السحر ايضا كما في بعض
النفوس الخبيثة التي تقوى فيها القوة الوهمية بالرياضة والمجاهدة
فيسلطها على التأثير في انسان آخر بتوجه تام وعزيمة صادقة الى ان
يحصل المطلوب كاخناء شخص بل افنائه وربما يستعان في تقوية هذه
القوة الوهمية بضم بعض الاجسام الى بعض وشد بعض الى بعض
وغرز الابر في الاشياء ودفن بعض الاشياء في مواضع مخصوصة
كالعتبة والمقابر وتحت النار هكذا قرره بعض الفضلاء من المتأخرين
اخذا من كلام المتقدمين وذكر بعض الافاضل الفرق بين هذه الاشياء
على وجه اخصر مما ذكر وهو ان للنفس الانسانية تأثيرا في البدن كما في
البدن كما للجواهر العالية في عالم الكون والفساد وليس ذلك التأثير
لانطباعها فيه بل لعلاقة عشقية بينهما فلا بعد ان يكون لبعض النفوس
قوة بها يقوى على التأثير في جسم آخر حتى يصير بمنزلة نفس للعالم كما قيل
في حق الاقطاب وبعض الاجسام فتؤثر فيها بحسب ارادته فيظهر امر خارق
للعادة وذلك الامر ان صدر عن نفس شريفة خيرة مقرونة بدعوى النبوة
مستند الى الله تعالى فمعجزات وكرامات وان لم يقارن بدعوى النبوة فسحر
ان صدر عن نفس شريرة ويكون بمزاولة اعمال مخصوصة وطلسم ان كان
بامتزاج قوى سماوية بقوى ارضية ونيرنجات ان كان بالخواص العنصرية
ودعوات الكواكب ان كان باجرام فلكية وغيرها ان كان بتقوية الروحانيات
واصابة عين او لسان او غير ذلك ان كان بمجرد خاصية تلك النفوس قال
الشيخ سعد الدين غرايب الاحوال والاعمال التي تظهر من النفوس الانسانية

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)